التواجد الروسي في الاسكا حتى عام ١٨٦٧

أ.م. د. علي خيري مطرود

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة واسط

الملخص

سجلت عملية تخلي روسيا عن منطقة الاسكا الى الولايات المتحدة الامريكية عام ١٨٦٧، سابقة خطيرة تركت تأثيرها عميق الاعلى وجود روسيا ومكانتها التاريخية حسب، بل على الولايات المتحدة الامريكية، إذ اسهم ذلك في خسارة روسيا على مستويات عدة تاريخية وجغرافية وقبل ذلك سياسية لأنها فقدت بتخليها عن تلك الاراضي موقعا متقدم الها قرب العالم الجديد ،اضف لما خسرته من ثروات طبيعة تم اكتشافها فيما بعد، وفي المقابل فان ما اضافته تلك المنطقة من مميزات وفوائد للولايات المتحدة يتجاوز كل الحدود،ومن أجل رسم صورة تقديرية لما بذلته روسيا في اكتشافت لك المنطقة ومحاولة استيطانها وممارسة التجارة فيها قبل التخلي عنها فأننا سنعالج في هذا البحث طبيعة التواجد الروسي في تلك المنطقة بدأ بعمليات الكشوف الجغرافية الروسية للمنطقة والجهود الكبيرة التي بذلت لاستيطانها وضمها الى روسيا وتحويلها الى منطقة تبادل تجاري سواء مع اوربا او الصين وصولاً الى التخلي عنها الى الولايات المتحدة الامريكية.

الكلمات الافتتاحية [روسيا– الاسكا– بارنوف–بيتر– شيلكوف–سيتكا –كاديلاك]

Russian presence in Alaska until 1867

Assist. Prof. Dr. Ali Khairi Matroud

College of Education for Humanities / University of Wasit

Abstract

Russia's abandonment of the Alaska region to the United States has marked a dangerous precedent that has profoundly influenced not only the existence of Russia and its historical status but also the United States of America. This has contributed to the loss of Russia on several historical and geographic levels, A new location of the New World added to the lost wealth of nature was discovered later, in contrast, the added advantages of that region of the United States beyond all limits, and to draw a picture of appreciation of what Russia did in the discovery of that region and try to settled and trade practice before abandoning them, we will deal in this research nature of the Russian presence in the region began operations of the Russian Geographical statements of the region and the great efforts made to settle them and annexed to Russia and turn it into a trade zone with either Europe or China down to abandon them to the United States of America

المقدمة

أسهمت الكشوف الجغرافية في اعادة توزيع مراكز القوى والثروة في العالم القديم، اذ زودت عدد من الدول بإمكانات ومالية وجيوسياسية كبيرة، حولته الدولً"كبرى" على حساب دول أخرى تأخرت في سباق الكشف الجغرافي لأسباب موضوعية أو ذاتية، ومن بين تلك الدول روسيا التي لم تُحسن الاداء في سباق الكشوف الجغرافية، ونظرت لها على أنها مكاسب أنية أو مرحلية، لذلك لم تولها الاهتمام، على الاقل في المدة التي سبقت وصول بيتر العظيم للحكم.

شكل وصول بيتر للحكم في روسيا نقطة تحول وجودية في التاريخ الروسي بكل ما للكلمة من معنى، نظراً لما قدمه من جهود فريدة في تحديث روسيا وتطويرها في مختلف المجالات ومن بينها عملية الكشوف الجغرافية، التي اصر ان تنافس فيها روسيا مثيلاتها من دول اوربا كبريطانيا وفرنسا واسبانيا وغيرها، وكان من أوائل القياصرة الذين سعوا للإجابة جغرافياً على السؤال الازلي في امكانية ان يكون ان تكون اسيا والعالم الجديد يرتبطان عن نقطة ما أم لا؟ ومن اجل ذلك أسرع بيتر في ارسال البعثات الكشفية لمناطق عدة، ومع انه لم يتمكن من رؤية نتائج عمله بسبب وفاته غير انه فتح الطريق امام خلفائه لإكمال ما بدائه.

كانت واحدة من أهم الاماكن التي استوطنتها روسيا بناء على عمليات الكشوف الجغرافية تلك هي منطقة الاسكا، التي اضافت لروسيا الكثير يومذاك، ورغم الجهود والتضحيات التي بًذلت على مدار عشرات السنين لإكمال اكتشافها واستيطانها، فأنها اضطرت للتخلي عنها فيما بعد لصالح الولايات المتحدة الامريكية، وهو ما تسبب بخسائر " وجودية" لروسيا لا يمكن تعويضها مطلقاً، ولفهم تلك الخسارة فأننا سنحاول في هذا البحث تتبع الجهود التي بذلت على المستويين الرسمي والشعبي لاكتشاف الاسكا ومن ثم استيطانها وتجذير الوجود الروسي فيها، وصولاً الى التخلي عنها نهائياً، ولتتضح الصورة فأننا قسمنا البحث لعدة محاور بدء اكتشاف الاسكا وبدايات وصول الروس اليها حتى عام ١٧٤٢، ومن ثم المرحلة الثانية التي اسُتكملت فيها الكشوف وعمليات الاستيطان من عام ١٧٤٢ الى ١٧٩٠، وتابعنا تطور الوجود الروسي

في الاسكا منذ وصول حاكمها الاشهر بارانوف حتى بيعها عام ١٨٧٦، لندرج بعد ذلك عدد من القناعات والاستنتاجات التي تولدت لدينا عبر استعراض تلك الجهود ومحاولة تقيمها.

اولاً : اكتشاف الاسكا وبدايات وصول الروس اليها حتى عام ١٧٤٢.

بدأت روسيا تشهد مع منتصف القرن السادس عشر وبعد مدة قصيرة من سقوط حكم التتار وقيام حكم وطني حقيقي فيها[١] ، حركة توسع كبيرة حيث أخذ الناس ينتقلون نحو الداخل الروسي بصورة أعمق ، بحركة شبيه بتلك التي حدثت في الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب حرب الاستقلال(١٧٧٦– ١٧٨٣)[٢] ، على الرغم من وجود اختلافات كبيرة بين نوعية وأهداف النازحين بل والنتائج التي حصلوا عليها في كلا الحالتين، فالرواد الأمريكيون الأوائل كانوا أما تجار فراء أو صيادين أو جنود نظاميين أو فلاحين يبحثون عن أراضي جديدة لاستيطانها، فيما كان الرواد الروس الأوائل، أما مجرمين هاربين من العدالة أو محكومين بالنفي إلى بعض الأجزاء البعيدة من حدود الإمبراطورية[٣] ، ومع ذلك فان وجود الدوافع التجارية والعسكرية في كلا الحالتين كان لها حضور رئيس وواضح في ذلك التحرك، إذ أصبح التجار منتشرين على ضفتي الأنهار المتدفقة من الشمال ومن سيبيريا، كما فعل زملائهم الأمريكيين من قبل حين تواجدوا في كل بقعة داخل وديان الغرب الأمريكي[٤].

وفي الوقت الذي تم فيه اكتشاف القارة الجديدة عام ١٤٩٢[٥] ، لم يتم اكتشاف الآسكا كمستوطنة الا عام ١٧٤٩[٦] ، وكل ما قيل عدا ذلك من اكتشاف وغزو لم يقم عليه دليل، فقبل صيف ذلك العام لم يُسجل أبداً نزول رجل ابيض على ساحلها[٧] ، وعلى الرغم من اكتشافها كأراضي جديدة تابعة لروسيا، غير أن الأخيرة لم تبذل أي جهد حقيقي لاستثمارها، ألا بعد مرور قرابة نصف قرن على الاكتشاف، فلم تظهر ادعاءات روسيا بتلك الأراضي للعلن ألا بعد عام ١٧٨٨، أي بعد أكثر من أربعين سنة تلت عملية اكتشافها، أما قبل ذلك فكان رواد الجزيرة هم في الغالب من المغامرين الروس، وكانت عملية الدخول للمنطقة تتم بصورة فوضوية وغير منتظمة، إذ كان الغرض منها البحث عن الفراء الثمين، الذي تم أول الأمر بطرق سلمية ثم تحول بعد ذلك عبر طرق وأعمال وحشية[٨] .

كان عهد بيتر العظيم(Peter the Great)(١٦٨٢-١٧٢٥)[٩] ، مهماً للغاية إذ شهدت فيه البلاد تطوراً نوعياً في كل المجالات[١٠]، ما أسهم في نقل روسيا إلى مصاف القوى العظمى يومذاك، وكانت الاستكشافات الجغرافية في مقدمة المجالات التي شهدت تطوراً سريعاً في عهده، وجاء اهتمام القيصر بيتر بالكشوف الجغرافية كجزء من اهتمامه بكل ما تعلق بالشؤون التجارية والبحرية، إذ كانت واحدة من أهم ركائز سياسته الخارجية، ومنذ اليوم الأول لاعتلائه للعرش منح روسيا موقعاً على الساحل البحري الغربي، ما سيؤمن لها مكانة تجارية عالمية، ونجح في ذلك حين أستملك الساحل البلطيقي[١١]، وأسس العاصمة التجارية الجديدة سانت بطرسبورغ[١٢]، كما وسع حدود إمبراطوريته حتى المحيط الهادئ، على أمل إيصالها إلى سواحل القارة الأمريكية، وكانت الفرصة التي قُدمت لبيتر العظيم فريدة لان تلك الأجزاء من القارة الامريكية لم يكن احد قد وصل إليها من الأمم الأخرى حتى ذلك الوقت، ولذلك تحولت بسهولة إلى مناطق روسية فيما بعد[١٣] .

ولتحقيق ذلك الطموح أحاط القيصر الروسي نفسه بمجموعة كبيرة من العلماء، جمعهم من سائر أنحاء أوربا، سبق لقسم منهم ان عمل في مجال الكشوف الجغرافية، وهم من مارس تأثيراً عليه لاستكشاف الساحل الشمالي والشرقي لسيبيريا، على الأقل لحل اللغز الجغرافي الذي استمر دون إجابة لمدة من الزمن، والذي بحث في هل أن أمريكا كانت قارة معزولة تماماً أم أنها ترتبط عند المنطقة الشمالية الغربية البعيدة من آسيا؟[١٤] ، لاسيما وان الكشوف الجغرافية التي سبقت عام ١٦٤٨ لم تجد إجابة لذلك السؤال[١٥] .

كانت أولى خطوات القيصر بيتر العظيم في ذلك المجال ان خطط عام ١٧٢٥ لإرسال بعثة الهدف منها اكتشاف البحار المجاورة لأملاكه الأسيوية المكتسبة حديثاً، فجهز حملة اسند قيادتها إلى فيتوسبيرنك (Vitus Bering)، وهو ملاح دنماركي[١٦] ، وتم تعين كل من مارتن سبينبرغ (Martin Spanberg)، واليكسي شيراكوف ((Alexi Chirkof) لمساعدته اضافة الى عدد اخر من الضباط وبنائي السفن وغيرهم، وكانت الأوامر التي صدرت إلى البعثة تقضي ان تمضي إلى كامتشاتكا (Kamtchatka)، حيث بنيت هناك سفينتان خصصتا لنقلها إلى سواحل سيبيريا من اجل التأكد " **إذا ما كانوا[اي الروس] متاخمين لأمريكا**"، إضافة إلى

البحث عن موانئ أو سفن أوربية جديدة، وبصورة عامة استكشاف السواحل الأمريكية[١٧] ، وكان من المفترض ان تنطلق البعثة في الخامس من شباط عام ١٧٢٥ براً عبر سيبيريا، إلا أن القيصر توفي قبل انطلاق البعثة بثلاث ايام، فترك أمرها لأرملته كاثرين الاولى(Catherinel)[١٨] ، التي خلفته على العرش، وكانت الأخيرة مشبعة بنفس الحماسة التي حملها زوجها بيتر العظيم، لذلك طلبت على الفور إعداد الخطط اللازمة لإتمام البعثة[١٩] .

عبرت البعثة سيبيريا في الخامس من شباط ١٧٢٨، بعد تحضير استمر ثلاث سنوات، وعلى الرغم من ذلك فأنها تعرضت للعديد من المعوقات قبل أن تصل إلى المحيط الهادئ، وشقت طريقها نحو اوخاتسك (Okhatsk)، حيث كان هناك سفينتان في انتظارها، هما السفينة فورتون (Fortuna)، وغابرييل (Gabriel)[٢٠]، وفي العشرين من تموز تقدموا باتجاه الشاطئ الشرقي لشبه الجزيرة باتجاه الشمال،وفي الثامن من آب وجدوا انفسهم في محيط خط عرض ٦٤,٣٠° ، عند نهر (Anadir)، ثم عبروا باتجاه جزيرة سانت لورنس(St. Lawrence)، فدار بيرنك حول النقطة الشمالية لآسيا، ليجد بان الساحل يدور بشدة نحو الشرق، وعند ذلك قرر ومن دون شك ان آسيا وأمريكا هما قارتان منفصلتان، ومع أن الرحلة كانت خالية تماماً من الحوادث والمغامرات، أو حتى الاكتشاف، غير أنها شقت طريقها عبر مضيق بيرنك إلى المحيط المنجمد الشمالي[٢١].

لم يدرك النقيب بيرنك وملاحيه حين وصلوا إلى تلك المناطق، أنهم يمرون عبر مياه تنعدم فيها الرؤية تقريباً، ويظهر بأنهم لم يروا الساحل الأمريكي أو حتى جزيرة (Diomede)، وفي ذلك دليل على أنهم لم يخاطروا ويذهبوا بعيداً عن الساحل الأسيوي في رحلتهم الاستكشافية الأولى[٢٢]، وعلى الرغم من ذلك فان تأكيده مشاهدة جذوع أشجار التنوب تعوم في المياه التي وصلها، دفعه للاعتقاد ان الساحل ليس بعيد تماماً، ولأنه لم يرَ الساحل بصورة مباشرة فأن ذلك يدلل على انه لم يكن أول من رأى الساحل الأمريكي[٢٣] .

تلا تلك الرحلة القيام برحلة بحرية ثانية في عام ١٧٢٩، من قبل البعثة نفسها وتحت ذات الرعاية، إلا أنها وكسابقتها خلت من أي نتائج مهمة في مجال الكشف الجغرافي، إذ عادت

في السنة التالية من مضيق بيرنك إلى سانت بطرسبورغ دون تحقيق أي نتائج تذكر، وعلى الرغم من عدم تحقيق بيرنك لنتائج مهمة، لكنه استُقبل بشرفٍ عظيم من قبل ممثلي الحكومة الإمبراطورية وتمت ترقيته، ثم بدأت الترتيبات سريعاً لوضع خاتمة لتلك البعثة تحت قيادته[٢٤].

حينما عاد بيرنك إلى سانت بطرسبورغ كتب تقريراً حث فيه الحكومة القيصرية الروسية على تنفيذ كامل الخطط الموضوعة للاستكشافات الجغرافية من قبل القيصر بيتر العظيم، إلى جانب تقديمه شخصياً بعض الخطط التي وضعها بنفسه، كأجراء مسح ميداني وعلمي لسيبيريا، واستكشاف الساحل الأمريكي، وفحص جزر الكوريل(Kurile)،على أن يكون ذلك بالتعاون مع اليابان، كما أوصى بضرورة استكشاف المنطقة بين نهري أوبا(Ob) ولينا(Lena)، ونجح في مراده إذ قامت الحكومة الروسية بتأليف بعثة في العاشر من ايار عام ١٧٣٣، أسندت قيادتها لبيرنك نفسه، يصحبه مجموعة كبيرة من العلماء والمرافقين والخدم[٢٥] ، شقت طريقها شرقاً، إلا أنها واجهت مشاكل كثيرة مع المسؤولين السيبيريين، إضافة إلى مشاكل في النقل وبناء السفن والتجهيزات، كل ذلك أعاق تقدم بيرنكوشيراكوف إلى المدى الذي كانا يسعيان إليه[٢٦].

لم يكد يأتي عام ١٧٤١، حتى بدأت النتائج تظهر بعد أن قام بيرنك بالرحلة التي خلدت أسمه[٢٧] ، فلعدة سنوات أنشغل باكتشاف ساحل سيبيريا ومن ثم قام برحلة عرضية إلى اليابان وأسس هناك مستوطنة بيتروبورسكي (Petropaworsky)، واتخذ لسفنه اسم بيتر وسانت بول وكان بيرنك يقود السفينة سانت بيتر، فيما قاد شيراكوف السفينة سانت بول، وفي الرابع من حزيران انطلقت البعثة من منطقة(Avatcha)[٢٨] ، رافقه فيها كل من وليام ستيتر (Wilhelm Stetter)، ولويس دي ليسيل دي لي كروير (Louis de lisle de la Croyere)، والأول من أنصار الطبيعة والمدافعين عنها، فيما الأخر عالم فلك فرنسي[٢٩] ، وكان المقرر أن تنطلق السفينتان كبعثة واحد لإتمام عملية الاستكشاف، إلا أن السفينتين وبعد عدة أيام من المسير باتجاه الجنوب الشرقي، انفصلتا عن بعضهما البعض في العشرين من حزيران عام ١٧٤١، بسبب عاصفة قوية، ولم يحدث أن التقتا بعد ذلك أبدا[٣٠] ، فسار بيرنك باتجاه الشمال والمنطقة الشمالية الشرقية، وأبحر بمسار ثابت ليشاهد أخيراً في السادس عشر من تموز ساحلاً وعراً يعكس سلسلة من الجبال وقمم مليئة بالثلوج[٣١].

في ذلك الوقت توجهت السفينة سانت بول بقيادة شيراكوف نحو شرق ما ذهب إليه بيرنك، وبدأت بالاستكشاف فوصلت إلى الساحل في ١٦ تموز ورست عند المنطقة المعروفة اليوم كروس سارد (Cross Saurd)، عند الساحل الجنوبي لألاسكا وبعيداً عن سيتكا ، وهناك نزل القائد وبرفقته عشرة من رجاله المسلحين على الشاطئ من اجل الحصول على بعض التجهيزات والمؤن والماء العذب، إلا أنهم لم يعودوا حتى الحادي والعشرون من تموز، ما اضطر قائد السفينة أرسال مجموعة مسلحة أخرى للبحث عن المجموعة الأولى، غير أن المجموعة الثانية لم تعد كذلك فأدرك شيراكوف ان السكان المحليين قاموا بقتلهم، وكان هؤلاء من أوائل ضحايا هنود كولوش(Kolosh)، وفي اليوم التالي ظهر زورقان كبيران وحولهما حشد كبير من السكان المحليين وهم يحملون كل مشاعر البغض والعداء للقادمين الجدد[٣٢].

دفع ذلك شيراكوف إلى فقدان الأمل في اكتشاف أي أراضي جديدة، وعلى الرغم من امتلاكه السلاح، إلا أنه لم يغامر بالقتال، ورفع في السابع والعشرين من تموز مرساته مبحراً باتجاه بيتروبولوفسكي تاركاً خلفه رجاله ليواجهوا مصيرهم المجهول[٣٣]، ومنها توجه إلى كامتشاتكا[٣٤]، وفي طريقه إليها مسح الساحل بدقة حتى بداية النقطة التي رآها بيرنك من قبل، عند خط عرض ٥٨ درجة، [أربع عشر دقيقة]، واكتشف عدة جزر مهمة عند خطي ٥٠،٣٠ ومن بينها انلاسكا(Unalaska)، داك (Adahk) آتو (attoo)[٣٥] ، ويعتقد أنها كانت سلسلة جزر اليوتاني (Aleutian)، فلاحظ شيراكوفوبيرنك ان سواحل جزر اليوتاني، تضم الكثير من حيوانات كلاب الماء، والفقمة، والفراء، والثعالب القطبية، أي الحيوانات التي كانت ذا قيمة مادية بسبب فرائها، والتي لم يكن للروس معلومات دقيقة عنها، وربما لم يروا منها إلا قليلاً ممن تتيه في بعض الأحيان فتجد طريقها إلى كامتشاتكا[٣٦] .وفي التاسع من تشرين الأول رجع شيراكوف إلى الميناء الذي أبحر منه بعد أن خسر واحد وعشرون من رجاله الذين كانوا يقلون عن المائة رجل بما فيهم مساعده كروير الذي مات بداء الإسقربوط في اليوم الأخير من الرحلة[٣٧].

أما بالنسبة للسفينة الأخرى، فيعتقد أن قائدها بيرنك أبحر فيها خلال الضباب حتى وصل في الثامن عشر من تموز إلى مياه هادئة تحيط بها الجبال، من المحتمل أنها منطقة سانت اليسالبز (St. Elias Alps)، وعلى الرغم من وصولهم إلى شاطئ الجزيرة، إلا أن بيرنك

ولأسباب غير معروفة لم يسمح لأحد من طاقمه النزول إلى الشاطئ في ذلك الوقت، وأصر على العودة إلى كامتشاتكا[٣٨] ، لكنه لم يصل إلى هناك بعد أن أنزلته رياح مضطربة على الساحل الجنوبي لشبه جزيرة الآسكا، وبعد أن بقي الجميع لأسابيع داخل السفينة أصيب العديد منهم بداء الإسقربوط وتحملوا مشاق كثيرة اقلها قلة الماء العذب والطعام ، وأصبح الرجال يعانون من حالات الضعف العام لدرجة أنهم عجزوا عن إدارة دفة السفينة[٣٩] .

استمر الوضع على ذلك الحال حتى الرابع من تشرين الثاني، حينما هبت عاصفة أكثر عنفاً ألقت بهم على ساحل مجهول وغير مسكون فتحطمت سفينتهم بالكامل، إلا أن البحارة الذين كانوا بداخلها تمكنوا من النجاة، وحملوا معهم بعض الحاجيات الضرورية لبقائهم، فحفروا في الرمال واستخدموا بعض الأشرعة المتبقية من السفينة لصنع الخيام والآسرة ، وعلى احد تلك الآسرة لفظ بيرنك أنفاسه الأخيرة في الثامن من كانون الأول عام ١٧٤١[٤٠] ، بعد أن اكتشف وسمى العديد من الجزر من بينها(Shumagins)، وبعض الجزر من سلسلة اليوتاني، (Amchitka)، (St. Paul)، (Semichi)،(Kishka) وتكريما لجهوده وتخليداً لذكراه أطلق رجاله بقيادة ويكسل(Waxel)، خليفته في قيادة البعثة اسم (بيرنك) على أحدى الجزر[٤١].

حينما تحطمت سفينة بيرنك واجبر طاقمه على قضاء فصلي الشتاء والصيف على متن جزيرة ستيلر(Steller)، كانوا في بادئ الأمر يقتاتون على بقايا حوت نافق كان ملقى على الجزيرة، ثم عمدوا بعد ذلك إلى اصطياد الحيوانات، لاسيما البحرية منها واقتادوا عليها، كما استعملوا جلودها في اللباس والفراش وفي صناعة مواد ضرورية أخرى، واحتفظوا بكمية كبيرة من تلك الجلود قدرت بألف جلد لغرض الإفادة منها مستقبلاً، وفي ربيع تلك السنة بدأوا ببناء قارب من حطام السفينة الكبيرة، وفي السادس عشر من آب أبحروا باتجاه بيتروبولوفسكي التي وصولوا إليها بعد عشرة أيام، وحينما عادوا إلى كامتشاتكا في آب ١٧٤٢، بدأوا ببيع تلك الجلود إلى الصينيين بحوالي مائة روبل، وسرعان ما أثار الأمر التجار الروس والسيبيريين و(Promiscbleniki)، أو صيادي الفراء المحترفين من سيبيريا[٤٢] . الذين جهزوا الحملات

المتتابعة لضمان الحصول على المزيد منها، وهذا ما أثار انتباههم لتلك المناطق[٤٣] ، وسعوا ليس في اكتشاف المزيد منها حسب، بل واستيطانها كذلك.

ثانياً: استكمال اكتشاف واستيطان الاسكا (١٧٤٢ – ١٧٩٠).

قاد شيراكوف في عام ١٧٤٢ حملة بحرية جديدة مكتشفاً جزيرة أتو (Attu)، الواقعة في أقصى غرب سلسلة اليوتاني، وفي ربيع عام ١٧٤٣ جهزت سفينة من كامتشاتكا تحت قيادة ايميلين باسوف(EmilianBassof)، الذي عمل عريفاً في القوة العسكرية في شركة كامتشاتكا السفلى ، فعمل على تأسيس نوع من الشركة عبر الافادة من طاقم بيرنك بالتعاون مع تاجر من موسكو يدعى اندري سيريبرينكوف(Andrei Serebrennikof)، وبنى الطرفان سفينة صغيرة سميت (Kapiton)، أبحرت إلى جزر بيرنك حيث قضت فصل الشتاء هناك[٤٤] ، ثم سرعان ما عادت السفينة برحلة ثانية في تموز ولكن هذه المرة بصحبة نيكوفور ترابيزكوف (Nikofor Trapezikof)، حيث زارت الى جانب جزيرة بيرنك جزيرة كوبر كما عادت محملة بكمية كبيرة من الفراء والجلود من بينها ١٦٠٠ من جلود كلاب البحر و٢٠٠٠ من فراء الفقمة و٢٠٠٠ من جلد ثعلب الماء، ثم عاد في الحادي والثلاثين من تموز ١٧٤٦، فشجعه ذلك للعودة برحلة ثالثة في عام١٧٤٧ ، ورابعة عام ١٧٤٩، ما شجع الآخرين على تجهيز سفن مماثلة لنفس الغرض، ما أسهم فعلياً في تأسيس التجارة بين الساحل الشرقي لأسيا وقارة أمريكا[٤٥] .

أما بالنسبة للمراكب التي جهزت لذلك الغرض فصنعت من مواد بسيطة وغير أصلية، إذ صنعت من ألواح خشبية غليظة، كانت تربط مع بعضها البعض بواسطة خيوط جلدية، ونادرا ما استُعمل المسمار الحديدي في بناء السفن، ما جعل فرص تحطمها مرتفعة، وفعلاً طالما تعرضت تلك السفن للتحطيم ما أوقع خسائر فادحة بالأملاك أو بالأرواح، لاسيما في المدة التي شهدت رواج تجارة الفراء، وكان من نتائج تلك الرحلات التجارية استمرار عمليات اكتشاف الجزر الواحدة تلو الأخرى، واضافتها إلى الممتلكات الروسية، وفي نهاية المطاف تحولت مداخل القارة إلى مزار يومي للحصول على الفراء الموجود هناك[٤٦] .

في بداية الأمر لم تكن التجارة منتظمة، وكان بعض زعماء القوزاق[٤٧] ،هم من استمر بقيادة المجموعات الصغيرة بعد أن التمسوا الدعم المادي من احد التجار لتشكيل بعثة وأرسالها إلى تلك المناطق، وحينما كانوا يحصلون على ضالتهم، يتوجهون سريعاً إلى تلك الجزر وينزلون على شواطئها حيث يبقون طيلة موسمي الشتاء والصيف، يقيمون خلالهما بتأسيس معسكرات لهم، ومن ثم تبدأ تلك المجموعات بجمع الفراء، وغالباً ما كانت مجموعات الصيد تزور الشاطئ نفسه ما يتسبب في خلق منافسة تقود إلى حدوث نزاعات تنتهي بجرائم قتل، فيما اجبر السكان المحليون الُعزل للاذعان لأسوء الأعمال الوحشية، علاوة على ذلك فان عمليات ذبح كلاب البحر والفقمة العشوائية لم يتسبب في خطر انقراضها فقط، بل هدد وجود تلك التجارة نفسها[٤٨].

غير ان ذلك الامر لم يمنع من استمرار ارسال البعثات لتلك المناطق، ففي عام ١٧٤٥ زار البحارة يوكوفتشابروف (YakoffChuproff)، جزيرة أكوتو(Aqatu)، وما أن نزل على اليابسة حتى قتل احد رجاله اثنين من السكان المحليين، ما قاد إلى حالة من العدائية، فأسرع الرجل ونزل مع عشرة من رجاله عند منطقة أتو وعثر على عدد من التجمعات السكنية، إلا أن احد قادته سرعان ما بدء شجار مع بعض السكان المحليين فقتل خمس عشر رجلاً منهم، ومن ثم قام بسبي نسائهم فسجل ذلك بداية لعصر من العداء والقتل الوحشي والسرقة والسبي استمر لأكثر من نصف قرن، حتى اخضع السكان بالكامل وعملوا كعبيد عند أسيادهم الروس أي عند **الشركة الروسية الأمريكية**[٤٩].

أرسل غريغورشيلكوف (GrigorShelikoff)، وهو تاجر سيبيري ومؤسس أول مستوطنة روسية في الآسكا، بعثته الأولى في عام ١٧٧٧[٥٠] ، التي كانت كباقي بعثاته التالية رابحة جداً، لدرجة دفعت معها أصحاب الشأن لتأسيس شركة التجار السيبيريين في عام ١٧٧٨ ، وحصل فيها كل من شيلكوفوكيلكوف (Golikoff)، على الحصة الرئيسة من الأسهم، وبدأوا يخططون لعمليات مبكرة لتجارة الفراء في الآسكا، لذلك الغرض بنيت ثلاث سفن في اوخاتسك وأبحرت في خريف تلك السنة، نحو جزيرة بيرنك، ومنها أبحروا في حزيران عام ١٧٧٨، نحو مناطق الآسكا، وتوقفوا في بعض الجزر الفاصلة التي أبحرت فيها السفن نحو الشاطئ حيث

أصلحت بعض الأضرار، كما صحبوا معهم عدد من المترجمين وصيادي مناطق اليوتاني المحليين[٥١] .

يظهر أن تلك التحركات والكشوفات أثارت بعض الدول الأخرى التي كانت تمني نفسها الحصول على تلك المناطق، فأسرعت لنيل حصتها، وحدث في هذا الشأن أن أبحرت سفينة إسبانية في تموز ١٧٧٥ من جزيرة سابيس (Sabias)، تحت قيادة جون كود (JuanGarcia) وخططت للعبور عن طريق جزيرة سالسبوري (SalisburySound)، أو جزيرة كارزوف (Kruzoff)، أو جزيرة تشياكوف (Chchagoff)، وكان هدفها الاستيلاء على تلك المناطق باسم ملك إسبانيا[٥٢]، وفي عام ١٧٧٩ انطلقت البعثة الإسبانية الثانية حيث تم تجهيزها في المكسيك ودخلت إلى(Bucarelli)، والى جزيرة أمير ويلز وأعلنت رسمياً تبعيتها لملك إسبانيا، وعلى الرغم من أن البعثة استكشفت الكثير من المناطق ألا أنها لم تأتِ بشيء جديد[٥٣].

قرر المستكشف الانكليزي النقيب جيمس كوك(James Cook)[٥٤] ،في والوقت نفسه قيادة مجموعة من السفن عام١٧٧٨، لاكتشاف الساحل، فأبحر على طول ساحل الآسكا وأعطى العديد من الخلجان أسمائها التي لا تزال تحتفظ بها حتى اليوم[٥٥]، ومن بينها (Mount Edgecombe , Cape Sucking , Cross Sound , Mount Fair-weather , Comptroller day , Hinchinbrook , Prince William Sound)، وغيرها، كما أراد بناء مكان يكون ملجأ للسفن وتصليحها فكان ما عرف فيما بعد بميناء ايتجس (Etches)، إلى جانب بناء مرسى للسفن[٥٦] .

أخذت التطورات في المنطقة تشهد منحى أخر بعد عام ١٧٨٣ ، حينما وجد التجار السيبيريين بان شيلكوف الذي كان مهتماً منذ زمن بالتجارة الأمريكية وصل شخصياً وبصحبته ٢٠٠ رجل، ومضى في استعمار البلاد بعد أن أسس مستوطنة دائمة على جزيرة كادياك (Kadiak) ، التي سبقت وأن استكشفت قبل عشرين عام على يد غلوتوف (Glottof)، الذي كان رئيس مقتفي الفراء، وخلال أربع سنوات اكتشفت شركته العديد من أجزاء جنوب غرب الآسكا، وقد ثبتت جهود شيلكوف ورجاله تلك النفوذ الروسي في منطقة الآسكا[٥٧] ، لاسيما وانه

أعتقد بأن تأسيس المستوطنات الدائمة على طول الساحل الامريكي ستعمل على دعم المطالب الاقليمية الروسية وإضافة ايرادات كبيرة من تجارة الفراء، وتعزز حماية الحكومة للشعوب الاصلية فيها، كما قام بتأطير مهمته بمفاهيم إيديولوجية، فاعتقد أن السكان الاصليين "سيتحضرون" عن طريق تحويلهم للأرثوذكسية وتعليمهم اللغة الروسية، وأغرائهم " **بالمرافق والمزايا الروسية كالملابس والمنازل والممارسات الغذائية**"[٥٨].

ما أن وصل شيلكوف حتى شرع ببناء التحصينات، كما بنى المخازن والمساكن، وهكذا أسس المستوطنة الروسية الأولى في الآسكا، كما زرع الحدائق وقام ببناء مدرسة عمل فيها مع زوجته التي كانت ترافقه بالبعثة كمعلمين، حيث علموا الأطفال والكبار الروسية على حداً سواء، كما أعطوا السكان المحليين المبادئ الرئيسة للمذهب الأرثوذكسي، وقام بإرسال مجموعات صغيرة من رجاله لاكتشاف ساحل جزيرتي (CookInlet) ، والأمير وليام (WilliamSound)، اللتين سبق وان تم اكتشافهما قبل ذلك من قبل الكابتن كوك عام ١٧٧٨[٥٩] ، وأقام المحطات التجارية فيهما، كما أنشأ محطات بالقرب من رأس سانت الياس (St . Elias)، وفي جزر (Cookinlet , Afognak , Cap. St. Elias)، وبعد ذلك الجهد عاد شيلكوف إلى سيبيريا واخذ معه عدد من أطفال السكان المحليين والبالغين من اجل تعليمهم في روسيا[٦٠] .

وفي الثالث من آب ١٧٨٤، وجهوا سفنهم مرة أخرى نحو الشرق، ورسوا فيما عرف بعد ذلك بخليج القديسين الثلاثة وجزيرة كادياك (Kadiak)، التي سرعان ما تذكر سكانها المعاملة الوحشية التي تعرضوا لها على أيدي أعضاء البعثات السابقة، فرفضوا التفاوض معهم سلمياً، ما قاد إلى مصادمات دموية انتهت بانتصار الروس المدججين بالسلاح الحديث[٦١]. إذ لم يكن المواطنون المحليون معتادين على الأسلحة التي امتلكها الروس، في وقت لم يمتلكوا هم سلاح عدا الرماح التي لم تكن مجدية بالمرة ضد البنادق الروسية الحديثة، وادعى شيلكوف قتل المئات من السكان المحلين واسر أكثر من ألف منهم وقيل اربع مائة[٦٢]، وربما كانت تلك الأعداد مبالغ بها بلحاظ طبيعة أعداد السكان المحليين أنفسهم، وعلى أية حال، أضاف بأنه سبى أكثر من ٢٠٠ امرأة محلية شابة اتخذهن كرهائن من اجل الحفاظ على السلوك السلمي لأقاربهم من

السكان المحليين[٦٣]، وفي الثاني من مايس ١٧٨٨، نزلت إحدى سفن شيلكوف في منطقة نوتشيك(Nuchek)، حيث نصب القائد صليب خشبي ودفن في أسفله قرص نحاس نقش عليه عبارة " **أن هذه الأراضي أراض روسية**"، ثم سار عبر الساحل ينصب الصلبان ويدفن في أسفلها قطع النحاس التي تحمل عبارة "**أملاك الإمبراطورية الروسية**"[٦٤] .

وفي ذلك الوقت أستمر إرسال البعثات الاجنبية على طول الساحل وبين الجزر، حيث بدأت معظمها بالتجارة مع السكان المحليين ما أزعج شيلكوف وشركائه الذين خشوا من أن ذلك الأمر لن يضعف تجارتهم حسب، وإنما يقضي عليها تماماً، ولذلك عاد شيلكوف عام ١٧٨٧ إلى سيبيريا، وطلب من الإمبراطورة كاثرين منحه حق الاحتكار في تلك المناطق، وفعلاً قامت الإمبراطورة كاثرين بترتيبات تعطي للمواطنين الروس نفوذ واسع في تلك المناطق مع الحفاظ على حق مواطني الأمم الأخرى[٦٥] ، والى جانب هذا الدعم حصل شيلكوف على دعم مهم أخر من حاكم سيبيريا، الذي استشارته الملكة في مصير ممتلكاتها في القارة ، وفي أيلول ١٧٨٨، صدر اوكازا(Ukase)[٦٦] ، إمبراطوري يمنح شركة شيلكوفوغوليغوف(The shelikoff – Golikof company)، سيطرة حصرية على المناطق الروسية في الآسكا[٦٧] .

وعلى الرغم من أن المرسوم أعطى فرصة للتجار المستقلين الذين يبحثون عن فرص تجارية في الأقسام الأخرى غير المستكشفة، إلا أنه منح الشركة الفائدة على كل أنواع المنافسات الأخرى، إضافة إلى تأسيسه لمبدأ الاحتكار في تجارة الفراء، وهي فكرة سرعان ما وجدت لها تطبيق فعلي على ارض الواقع، إذ وجدت الشركة في تحقيق الاحتكار فرصة لان تثبت للجميع استحقاقها للثقة الممنوحة لها من قبل الحكومة، والأمل في مد سيطرتها في النهاية على كامل تجارة الآسكا، ولذلك، ولمدة عقد من الزمن كان هناك كفاح عنيف من قبل الشركات والتجار المنافسين للشركة[٦٨]. الامر الذي أدى الى تثبيت وتوسيع الوجود الروسي هناك.

ثالثاً: تطور الوجود الروسي في الاسكا منذ وصول بارانوف (Alexander Andreyevich Baranov) حتى عام ١٨٦٧.

وفي الوقت الذي كانت فيه شركة غيلكوف وشيلكوف تحظى بكل ذلك الدعم، كان مديرها التنفيذي في الآسكا تاجر روسي يدعا**لكسندر أندريفيتش بارانوف** (Alexander Andreyevich Baranov)، وكان أشهر روسي برز في تاريخ أمريكا الروسية، وهو من مواليد شرق روسيا حيث ولد عام ١٧٤٧في كارجوبول ،في محافظةِ ست بيتراسبورغ[٦٩] ، حيث قضى هناك مدة من الزمن أرتحل بعدها في عمر مبكر إلى موسكو، فعمل سنين عدة كاتباً في إحدى المحلات، وفي عام ١٧٨٠ ذهب إلى سيبيريا وصرف معظم سنوات عمره في العمل فيها فاكتسب خبرة واسعة لاسيما فيما تعلق بتجارة الفراء[٧٠] ، وتحديداً في منطقة إيركوتساك (Irkutsk)، فبدأ بوضع خطة مفترضة للقيام بعمليات بيع إلى مواطني كامتشاتكا، غير أن تلك المغامرة انتهت بكارثة، إذ تم سرقته من قبل تشوكشي(Chukchees)[٧١]، وأفلس واخذ يعاني من خسارة جسيمة[٧٢] ،فبات جاهزاً للقيام بأي عمل أو مغامرة يعرضان عليه مهما كانت خطورتها، ولذا اختار هشيلكوف لإدارة شركته في الآسكا لخبرته الواسعة في تجارة الفراء وقدرته التنظيمية العالية وطاقته وقيادته، إذ وصفته المصادر بأنه "**كان رجلاً غير اعتيادياً، ويكمن سر قوته في أرادته التي لا تقهر وفطنته ودقته وتفكيره وحكمته ، كما عرف عنه خشونته وعصبيته ووحشيته والتي لم تكن تتناسب مع المجتمع الراقي**"[٧٣] . وعلى الرغم من أنه كان نشيطاً وجريئاً للغاية، إلا أنه كان عديم الضمير، وخاضع لنوبات من الكآبة، وسكير وزير نساء، وطبقاً للمعلومات التي أوردتها بعض المصادر فأنه يتجه نحو الهدوء والاستقرار رغم شدة غضبه[٧٤] .

أبحر بارانوف في ٣٠ آب ١٧٩٠ باتجاه الآسكا، إلا أن السفينة التي صعد على متنها سرعان ما تحطمت في خليج(Kashigin)، في الثامن والعشرين من أيلول[٧٥] ، الامر الذي دفعه لأن يقضي الشتاء هناك مع مجموعة من رجاله البالغ عددهم اثنان وخمسون رجلاً ، فقضوا أوقاتاً صعبة وشاقة للغاية حتى قيل أنهم كانوا يقتاتون ولمدة طويلة على بقايا الحيوانات النافقة على اليابسة[٧٦] ، وخلال ذلك الوقت تمكنوا من صنع ثلاث مراكب تسمى بيدارس

(Bidarras) ، وهي مراكب تصنع من جلود حيوان الفظَ، واستخدموها للانتقال إلى جزيرة القديسين الثلاث التيوصلوها في ٢٧ حزيران عام ١٧٩١، وكانت على بُعد ٨٠٠ ميل عنهم، في وقت كانت شركة شيلكوف قد نجحت في تأسيس المستوطنات الدائمة في منطقة(Nuchek)، فيما نجحت شركات أخرى منافسة من تثبيت وجودها في مناطق عدة من سلسلة جزر اليوتياني[٧٧] .

تحرك بارانوف ما بين عامي(١٧٩٢ –١٧٩٣) من جزيرة القديسين الثلاث إلى الجانب الشمالي الشرقي للجزيرة، حيث أسس مقره، ما أدى إلى إهمال مركز المستوطنة القديم عملياً، وتحول المكان الذي أنتقل إليه بارانوف والذي يقع اليوم في قرية سانت بول، إلى احد أهم المراكز الرئيسة لتجارة الفراء، وفي آب ١٧٩٤ وصلت سفينتان إلى سانت بول محملتين بالمؤن والأدوات والماشية و ١٩٢ مهاجراً كان من بينهم ٥٢ حرفياً ومزارعاً، وثمانية عشر كاهن وطلاب علوم دينية، من كنيسة (archimandriteJoseph)[٧٨]، وكان اغلب اولئك الحرفيين والمزارعين مجرمين سابقين من سيبيريا، كانت الغاية من إحضارهم ديمومة المستوطنة، إذ حث الجميع على العمل من اجل كسب عيشهم بما في ذلك الكهنة ورجال الدين، الأمر الذي أثار غضبهم وبدأوا بالتآمر على سلطته ومحاولة القضاء عليه، كما أرسل في صيف عام ١٧٩٦، خمسون رجلاً لتحصين (Yakutat)، وشرع ببناء أول كنيسة في منطقة القديسين الثلاث، إلا أن التاريخ صمت عن ذكر كيفية إتمام ذلك بلحاظ نظرة بارانوف العدائية للكهنة ورجال الدين[٧٩] .

كما نجح في العام نفسه بتأسيس مرسى للسفن في ساندي هاربر(Sunday Harbor)، بالقرب من جزيرة الأمير وليام من اجل بناء السفن، وتم ذلك تحت إشراف مهندس إنكليزي يدعى شايلدز(Shields)[٨٠]، وظل هناك حتى تم إطلاق أول سفينة بنيت فيه على ساحل الآسكا، في آب ١٧٩٤ والتي أطلق عليها أسم "العنقاء" (Phoenix)، بعد أن واجه بنائها الكثير من العقبات بغياب الأدوات اللازمة والأخشاب فالحديد الذيأستعمل في صناعتها جُمع من مختلف المستوطنات القريبة[٨١] ، ثم شقت طريقها باتجاه البحر في ٢٠ نيسان ١٧٩٥ ، إلى أخوتساك ، في رحلة استمرت ثلاثين يوماً[٨٢] .

ومع انه قضى وقتاً طويلاً في جزيرة الأمير وليام ، إلا أن أي من هاتين المنطقتين لم يجد فيهما بارانوف مقصده المناسب لبناء عاصمته التجارية في الآسكا، فالأولى بعيدة جداً في الشمال والأخرى تقع في أقصى الغرب البعيد، في حين كان الفراء يشهد عملية تناقص مستمر فيها إضافة إلى تزايد الانتهاكات التي قام بها التجار الأمريكيون والبريطانيون على أراضي الصيد الأكثر أهمية في الجنوب، وكل ذلك فرض ضرورة وجود تواجد روسي على الساحل الأدنى، وبعد الكثير من البحث والتحقيق قرر بارانوف إقامة حصنه التجاري الرئيس على حدود جزيرة نورفولك[٨٣] .

في نيسان عام ١٧٩٩، أبحر بارانوف من سانت بول بسفينتين إحداهما بنيت في جزيرة الأمير وليام في الشتاء السابق لعام ١٧٩٩، وبصحبته أسطول كبير مكون من ٢٠٠ زورق مع فكرة تأسيس مستوطنة على نورفولك (Norfolk) ، [التي تدعى الانسيتكا][٨٤] ،وقد تعرض عدد كبير منها للعواصف ما أدى لغرق ثلاثين من زوارقه في المياه الثقيلة عند رأس سوكلنك (Suckling)،حيث عانى هناك من خسارة ستين رجلاً من رجاله[٨٥] ، وما أن نزل أسطوله في الليل على الشاطئ حتى تم مهاجمته من قبل السكان المحليين، فخسر حوالي ٣٠ رجلاً أخر من رجاله، وفي ٢٥ آيار نزل فيما يعرف اليوم بسيتكا القديمة[٨٦] .وعلى الرغم من ذلك استمر في مشروعه للإنزال في جزيرة سيتكا بعد أن حصل على احد المباني العائدة إلى زعيم استيكي وأمر رجاله بقطع الأشجار وفي مدة قصيرة ارتفع الحصن على مشارف مياه الخليج وخلال ذلك وزع قسم من أليوتيون ، أنفسهم حول الأرخبيل في الأطراف المجاورة[٨٧] .

لقد وجد المواطنون المحليون عدائيين جداً له، وأكثر ميلاً لمقاومته، إلا أنه نجح في اسر عدد منهم وأخذهم رهائن وبعد أن وقع اتفاقية(Katta)، مع زعيم سيتكا، مضى في بناء قلعة محصنة شملت حاجز ومنارتين عاليتين، كما شيد عدداً من الأبنيةِ ذات الطابقين إحداهما كبير والأخر صغير، إضافة إلى بناء سرداب وشرفة في كل بناية، كما أقام محلات حدادة ومطبخ كبير، وأولى بارانوف اهتماما كبيراً بالصحة ، لاسيما وان معظم رجاله أصيبوا بأمراض مختلفة حينما كانوا يقيمون في الخيام أول الأمر، واعتمد بارانوف على مشاريعه تلك على ٢٣ روسياً و٥٥ من مواطني جزيرة اليوتاني، وخلال المدة من تشرين الثاني إلى كانون الأول، واجهوا

مشاكل جمة وهم يكملون بناء الحصن وتشديد تحصيناته، فقد بدأ الطعام ينفد لديهم لذلك اضطروا ولمدة من الزمن أن يقتاتوا على لحم الفقمة والفظ(walrus)[٨٨] .

وفي سيتكالا أيضاً وجد بارانوف في الميناء سفينة من بوسطن تدعى كارولين تحت قيادة النقيب كليفلاند (Cleveland) ، الذي باشر التجارة مع السكان المحليون، كما وجد أن الهنود قد جهزوا بعض الأسلحة والذخيرة التي كانوا يحصلون عليها في بعض الأحيان من قبل التجار البريطانيين والأمريكيين الذين لم يكن لديهم تصور حول ديمومة تلك التجارة، ولذلك كانوا مهتمين فقط بالحصول على الأرباح الآنية بغض النظر عن النتائج الأخرى، وكانت تلك المسألة واحدة من أهم واخطر المعوقات التي كان على المدير الجديد مواجهتها والتعامل معها، وسببت له بالفعل مشاكلاً خطيرة[٨٩] .

ومع مرور الوقت كبرت تلك الشركة وتحولت عام ١٧٩٩، إلى منظمة كبيرة وأصبحت أقوى من السابق تحت رعاية رازانوف وهو صهر شيلكوف واحد أعضاء طبقة النبلاء الروسية وكان حارساً في الحرس الملكي منذ عهد القيصر بول الأول، وقد نجح رازانوف في دعم عمل الشركة لعشرين عاماً أخرى، تحت اسم شركة الفراء الروسية –الأمريكية (Russia – America fur Company)[٩٠] .لاسيما بعد أن ثبت الاوكازا الإمبراطوري الذي صدر في ٢٧ كانون الأول ١٧٩٩، للشركة حدود إقليمية تمتد من الدرجة ٢٥ خط العرض الشمالي على الساحل الأمريكي إلى مضيق بيرنك، وتضمن كذلك مناطق من قبيل اليوتاني والكوريل وجزر أخرى تقع في المحيط الشمالي الشرقي، كما خولت الشركة في مواصلة الكشوف الجديدة الأخرى " **ليس فقط شمال ٥٥ درجة لخط العرض الشمالي ولكن على نحو إضافي في الجنوب، والسيطرة على الأراضي المكتشفة الجديدة كأملاك روسية... من اجل الاستخدام والانتفاع من كل شيء قد يتم كشفه في تلك النواحي على سطح الأرض ... من غير منافسة من قبل الآخرين، ولتأسيس وتحصين المستوطنات عند الحاجة وحرية التجارة في كل المناطق التي وصفت**"[٩١].كما منحها كامل السيطرة على الأملاك الروسية في أمريكا لمدة عشرين عام وكان هذا المرسوم أوسع بكثير في الصلاحيات التي منحت لشركة شيلكوف[٩٢] .

كان البند الخامس من الاوكازا الإمبراطوري الأكثر أهمية، وفيه شُجعت الشركة على "**تمديد ملاحتها إلى جميع المياه المجاورة، والاتصال المباشر بكل السلطات المحيطة من اجل العمل للحصول على موافقتهم الحرة لتحقيق الهدف، وتحت حمايتنا العليا تم تخويلهم لمتابعة مشاريعهم بالقوة العظيمة وضمن المصلحة**"[٩٣]، كما منحوا امتياز استخدام الخشب الحكومي في سيبيريا عبر شرائه بسعر الكلفة من مؤسسات الحكومة وتلقي المساعدة من الجيش الوطني والقوات البحرية عند الضرورة لحماية مصالحها، وأخيراً سُمح للشركة ببعض الصلاحيات القضائية للبت بالقضايا البسيطة [٩٤].

لقد خول هذا المرسوم الشركة توظيف العمال الذين كانوا أو ربما سيكونون شاغلي الأراضي الاستيطانية، على شرط أن لا يتسبب ذلك بمشاكل للإمبراطورية، وعمدت الشركة لتحقيق ذلك بإغرائهم عبر تقديم بعض المساعدات والامتيازات لهم، كالمساعدة في بناء المنازل، وكانت الأراضي توزع لهم مقابل تعهدهم بالخدمة لصالح الشركة، ويمكن لأبنائهم وراثة تلك الامتيازات بعد وفاة أهاليهم، كما تعهدت الشركة بالاعتناء بهم في حالات الشيخوخة والمرض والعجز، كل ذلك مقابل تعهدهم بالعمل لدى الشركة لمدة خمس سنوات، وبالإضافة لكل ذلك فان الشركة تدفع لهم أجور وان كانت ضئيلة، إلا أنها تعهدت بتجهيزهم بالأثاث الضروري كما تعهدت بتقديم علاوة نهاية خدمة العقد، وعلى الرغم من كل تلك الإغراءات فان الخطة لم تنجح في جذب العمال بصورة كافية، ولم يذكر لنا التاريخ سوى واحد وعشرين عاملاً فقط كانوا مسجلين رسمياً لدى الشركة، وربما لا تغطي المساحة التي حصلوا عليها ٣٠٠ هكتار[٩٥]. وفي مقابل كل تلك التنازلات الحكومية وافقت الشركة على إبقاء مبشرين من الكنيسة اليونانية في البلاد للتعامل مع السكان المحليين[٩٦] ، وعلى تشجيع بناء السفن والزراعة من قبل المستوطنين الروس، وبناء عاصمة اقتصادية هناك[٩٧]. وان تلتزم بمد أملاك الإمبراطورية الروسية لأقصى حد ممكن[٩٨].

استمر بارانوف مديراً للمشروع بعنوان "**الحاكم**"، فأدرك بأنه أصبح صاحب الكلمة العليا، لاسيما مع صعوبة وصول أي شكوى أو نداء للحكومة الإمبراطورية من تلك المناطق[٩٩].ونتيجة لتلك الامتيازات فان العديد من أعضاء الحكومة والطبقة العليا في روسيا اصحبوا حاملي أسهم

في الشركة التي نقل مركزها من منطقة ايركوتسك إلى سانت بطرسبورغ، فأصبح بالتالي على كل التجار المستقلين إما أن ينظموا للشركة صاحبة الامتياز، أو الانسحاب من هذا المجال من التجارة، ومثل هكذا وثيقة كانت الأساس للقوة التي اعتمدت عليها الشركة لعملها، وفي ظل عمل الشركة "الروسية–الأمريكية" حكمت الآسكا وتشكل القسم الأكبر من تاريخها خلال سنوات القرن التاسع عشر(١٠٠) .

ترك بارانوف في نيسان ١٨٠٠ الحصن الذي اسماه اركنجيل(Archangel)، تيمنا بأحد اكبر الملائكة(١٠١) ، وخلف السيد ميديفانكوف(Medvednakoff)، مسؤولاً عنه وعاد إلى كاديلاك وهو على قناعة تامة وراسخة بأنه نجح في بناء مستوطنة مستقرة وفق الحزم والنية الصادقة بل والصداقة مع السكان المحليين، ثم ذهب لتأسيس مستوطنة أخرى جديدة في جزيرة الأمير وليام، في مقدمة نهر كاكنو(Kaknu)، وبحيرة ايلمانا (Ilyamna) ، وفي مناطق أخرى، على الرغم من أن بعضها تحطم على يد السكان المحليينبعد وقتً قصير من إنشاءها(١٠٢) .

وفي حزيران ١٨٠٢، وفيما كان بارانوف غائباً في كيديك تجمع المحليون ثلانكتس (Thlinkets)[سكان جنوب شرق الاسكا] حول الساحل وبمساعدة من بعض حلفائهم من هنود المناطق المجاورة ، هاجموا الحصن واستولوا عليه، وقتلوا تقريباً كل المستوطنين الذين كانوا يقيمون في قريتين كبيرتين إحداهما في مقدمة النهر الهندي، والأخرى على جزيرة كرابيلي (Crabapple) ، في منطقة سيتكا، من دون سابق إنذار، مستغلين فرصة غياب السفينة المسؤولة عن حمايتهم، وقاموا بذبح واسر كل سكان المستوطنة باستثناء ثلاثة روس واثنان من اليوتانيين ، والذين هربوا إلى سفينة بريطانية حضرت إلى الميناء أثناء الهجوم(١٠٣). وكانت هذه المذبحة ضربة قوية لجهود بارانوف الاستيطانية، إلا أنه رفض رغم ذلك التخلي عن خططه لتنمية وتطوير التجارة في تلك المنطقة ولذلك شرع وبسرعة فائقة بالتحضير لمعاقبة ثلانكتس المحليين واستعادة الجزيرة وإعادة بناء الحصن(١٠٤).

أبحرت السفينتان في خريف عام ١٨٠٣ ، حول رأس كيب هورن إلى جزر السندويج (Sandwich) ، ثم انفصلتا بعد ذلك ، حيث مضت السفينة نيفا الى كاديلاك، ومن ثم إلى جزيرة القديسين الثلاث، فوصلت إلى هناك في العاشر من تموز ١٨٠٤ ، فيما وصلت السفينة الثانية إلى سانت بول وكانت بقيادة الكابتن ليزنيسكي (IuriiLisiansky)[١٠٥] ، الذي تلقى أوامر من بارانوف طالبه فيها بالمضي إلى جزيرة نورفولك التي أبحر إليها بنفسه في الثاني من نيسان بأربع سفن صغيرة وأسطول مكون من ٣٠٠ زورق وبصحبة ١٢٠ من الروس و ٨٠٠ من أليوتيون بعد أن سمع أنباء المذبحة[١٠٦] ، إلا أنه لم يذهب ابعد من ياكوتت(Yakutat) فترك صديقه ومساعده المخلص كوزكوف(Kooskoff) ، لإكمال التحصينات غير المنتهية، وبناء سفينتين وبعد ذلك عاد إلى كادياك (kadiak) ليبدأ في الربيع التالي رحلة أخرى إلى سيتكا بسفينتين بنيتا من قبل كوزكوف أثناء الشتاء كجزء من الأسطول[١٠٧].

وفي العشرين من آب اتفق كل من ليزنيسكي وبارانوف على تجديد المستوطنة في سيكيتا وكانت الفكرة الأولى لتأسيس تلك المستوطنة خطط له من داخل سان بطرسبورغ ، وبدعم ضابط بحري يدعى كروسنستيرني (Krusensterne)، وكان الهدف منها تمديد تجارة الشركة الروسية–الأمريكية، ، فحتى ذلك الوقت لم يكن الفراء الذي يجمع في ألاسكا وباقي الجزر يرسل إلى الصين مباشرة، بل كان الجزء الأعظم منها يحمل إلى سيبيريا على الرغم من التكلفة الباهظة[١٠٨] ، ومنها يقوم تجار انكليز أو إقليمين بنقله إلى الصين أو مناطق أخرى، فوجد ذلك الضابط بان فائدة كبيرة ستتحقق إذا ما أرسل الفراء إلى الصين مباشرة بإرسال السفن حول البلطيق، والذي كان في الغالب ينقل إلى سيبيريا، أو تشحن إلى سانت بطرسبورغ وسيخلق كل ذلك حافز قوي للتجارة الروسي[١٠٩].

حدث فعلاً أن تم تبني فكرة كروسنستيرني وتم تكليفه شخصياً بتنفيذها، كما وجدت الحكومة في الوقت نفسه فيها فرصة طيبة لفتح موانئ اليابان، وتقرر أن يصحب البعثة الكونت رزنوف، وهو مسؤول كبير في الحكومة الروسية، كلف سفيراً لبلاده في اليابان، وقد جهزت سفينتان لهذا الغرض في(Crostadt)، هما السفينة نيفا و((Nadeshdaand) ، وكانتا تحت

قيادة كروسنستيرني نفسه، ثم تحت قيادة ليزنسكي فيما بعد، وتم تجهيزهما بالبضائع التجارية ومواد بناء السفن، كما حملت السفينة نيفا إلى ألاسكا عدد من الميكانيكيين المهرة [١١٠].

لم يصل بارانوف إلى نورفولك حتى التاسع من أيلول حيث وجد اثنان من السفن ينتظران وصول الحاكم الذي انشغل بالصيد في ساحل (Yakutat) ، في وقت كان فيه السكان المحليون يقومون بتحصين قراهم بشكل منيع جداً عند فم النهر الهندي، تلك التحصينات غير النظامية في جانبه الأطول الذي يواجه الخليج كانت مبنية من صف مضاعف من جذوع ضخمة لصد المدافع[١١١] ، وحينما عثر بارانوف على تلك التحصينات انزل قوة من رجاله مع بضعة مدافع وحاولت إزاحة التحصينات، وفي اليوم التالي لوصول البعثة الى مناطق قريبة من الشاطئ أصبح الحصن في مرمى مدفعها ، وفي الليل طلب سكان كولشيز (Kaloshies)، [كما كان الروس يدعونهم] السلام وعرضوا تقديم رهائن كنوع من الضمان لسلوكهم في المستقبل، واستمرت المفاوضات ليومين أو ثلاث اكتشف خلالها الروس بان السكان المحليين غادروا الحصن تاركين خلفهم فقط امرأتان عجوزتان وولد صغير وسيدتان أوربيتان أو أمريكيتان "مرتدتين". فأسرع الروس إلى إعدام اولئك "**المرتدين**" ، وحين تم استعادة الحصن عثر في داخله على اربع عشر بيتاً فيها كميات كبيرة من السمك المجفف ومواد مؤن أخرى، وتم التأكد من خلو الحصن من الذخائر التي قد يستخدمها الهنود لمقاومة بارانوف[١١٢] .

وفي اليوم التالي لأسر الحصن دار مركب برفقة ستة بحارة وضابط، ونزلوا عند اليابسة لضمان التجهز بالماء العذب، وبعد مدة قليلة من نزولهم تم مهاجمتهم من قبل السكان المحلين، وقبل أن يتم تقديم العون لهم تمكن الهنود من الهرب باتجاه الغابة، ولم يكن أمام البحارة سوى دفن أجساد قتلاهم على الشاطئ قريباً من الخليج ثم وبأمر من بارانوف وضع في مكانهم نصب خشبي لا يزال قائم حتى اليوم[١١٣].

شرع بارانوف بإزالة التحصينات القديمة وببناء حصن روسي جديد على الموقع الحالي لعاصمة الآسكا، على قمة كيبور (Kekoor)، الذي بنيت عليه القلعة بعد ذلك، وفي صيف عام ١٨٠٥ أرسل رازنوف (Rezanoff) ، الذي تزوج من ابنة شيلكوف[١١٤] ، وكان حينها

عضواً في عائلة الإمبراطور وضابط في الحرس الإمبراطوري إلى جانب امتلاكه لحصة كبيرة من الأسهم في الشركة الروسية الأمريكية[١١٥] ، للاطلاع على حالة المستوطنات التي تم أنشاؤها، فطلب بارانوف منه أن يتولى منصب الحاكم للتخفيف من مسؤولياته[١١٦] .

كما كلف رازنوف في الوقت نفسه بمهمة أخرى قضت بفتح باب الحوار مع اليابان ، غير ان مهمته تلك منيت بالفشل الذريع، فالحكومة اليابانية وبعد أن قضت سنة ونصف من الشكليات والمجاملات الدبلوماسية ، رفضت قبول أي رسالة أو هدية من القيصر، وحذرت الروس من مغبة الإقدام مرة ثانية على إرسال سفنهم إلى الموانئ اليابانية، وبذلك أدركت الشركة الروسية –الأمريكية بأنه من غير المحتمل أن تحقق فوائد وأرباح في ذلك الجزء من العالم، وعلى الرغم من فشل المهمة الدبلوماسية لرازنوف غير إن مجرد حضوره مع البعثة مثل بحد ذاته مكسباً كبيراً، لاسيما أن الأخير كان عضواً بارزاً في الحكومة الإمبراطورية وفي الوقت ذاته كان عضواً في إدارة الشركة، ما أعطى الشركة دعماً قوياً لا من جانب رازنوف فحسب بل من جانب القصر عموماً[١١٧] .

بالفعل لم ينتظر رازنوف طويلاً لممارسة سلطاته على الشركة والعاملين فيها، ففي جزيرة سان بول أوقف ذبح فقمة الفراء– وطلب من المسؤولين عدم اصطيادها لمدة من الزمن بما يسمح لها بالتكاثر، لاسيما وانها كانت مهددة بالانقراض كلياً من المنطقة، كما نظم العلاقة بين موظفي الشركة والسكان المحليين ، وتبنى نوعاً بسيطاً من النشاط التعليمي إلى جانب قيامه بمجموعة أخرى من الإصلاحات[١١٨]. غير أن أهم الإصلاحات التي قام بها رازنوف كانت وضعه الخطط لتطوير الإنتاج " المستقبلي" لألاسكا، وهذا ما عكس قدرته الكبيرة في التخطيط كرجل دولة مسؤول وليس مجرد تاجر مغامر، إذ اعتقد أن على الشركة ربح حصة " عادلة" من التجارة الشرقية ، وأن على الحكومة الروسية العمل على إخراج تجار بوسطن من تجارة الفراء من المناطق الشمالية والغربية ، والسيطرة على الأسواق الصينية واقامة علاقات تجارية مع الإسبان والفلبين وبناء السفن في الآسكا، واجبار اليابان ان تتخلى عن سياستها الخاصة[١١٩] .

نقل رؤيته تلك الى الحكومة الروسية وعرضها على القيصر ، وكان ذلك قبل ان يصل مسؤول الخزانة الروسي لمنطقة جزر القديسين الثلاث بهدف القيام برحلة بحرية صعبة ومرهقة إلى كاليفورنيا للبحث عن الحبوب، وسرعان ما أدرك الأخير بعد أن اطلع على واقع الأمور ميدانياً بان ليس لروسيا فرصة حقيقة في التجارة مع كاليفورنيا الإسبانية بصورة دائمة ومنتظمة، ولذلك قرر الروس ان يؤسسوا مستعمرتهم الخاصة على الساحل الجنوبي ، وتطوير تربية الماشية وزيادة انتاج الحنطة، وفعلاً سرعان ما أسسوا حصن روز الشهير في تلك المنطقة(١٢٠).

وفي ذلك الوقت دعم بارانوف مشروعه في تأسيس مستوطنة سيتكا التي كان الروسي يسمونها جزيرة القديسين الثلاث، عبر بناء مسفن كبير، وتجهيز عدد من السفن كان من بينها ثلاث سفن كبيرة جداً تراوحت احمالها ما بين ٢٠٠ و ٣٠٠ طن ، ما مكنه من نقل المعدات الثقيلة ومواد بناء السفن إلى مناطق ابعد، وبذلك تمكن من إتمام سيطرته على كاليفورنيا، وحدث فعلاً إن قام بعدد من المحاولات لتحقيق ذلك الهدف عبر محاولة السيطرة على جزر هاواي، غير أنها جميعاً باءت بالفشل بسبب قلة القوات التي كانت متوفرة لديه، كما أن عملية بناء السفن اللازمة لتحقيق الانتصار احتاجت إلى وقت طويل نسبياً، ولان بارانوف لم يكن بإمكانه الاعتماد على السفن الروسية القادمة من أوربا لجلب التجهيزات وتحميل الفراء إلى الصين، فانه سر كثيراً بالتعامل مع السفن الأمريكية التي تدخل مياه الآسكا لأخذ المواد والسلع الغذائية كبديل عن الفراء، وبتلك الطريقة وجد سوق إقليمي جديد(١٢١).

كان الروس وحتى السنوات الأخيرة من تواجدهم في الآسكا يطلقون اسم البوسطنيون (Bostonians)، على السكان المحليين لسكان الآسكا، وعلى ما يظهر فان ذلك جاء من حقيقة وان لم تكن مؤكدة بان كل السفن الأمريكية التي زارت سيتكا في تلك المدة من تاريخها جاءت من بوسطن، ومن هنا جاءت هذه التسمية التي توسعت لتطلق على أشياء كثيرة حتى الملابس والمفروشات فمازالوا حتى اليوم السكان يطلقون على الأشياء الجديدة تسمية بوسطن، غير أن ذلك ليس دقيقاً بالمرة فليس من الصحيح تسمية كل السكان المحليين بتلك التسمية، إذ هناك جماعات مثل اليوتيسوالكلوشيزوغيرهما(١٢٢) .

وبعد كل ذلك الجهد وجد بارانوف نفسه مرهقاً تماماً ولذلك التمس الشركة في التخفيف عنه، وابعد عن موقعه عام ١٨١٨ ، وفعلاً تم استبداله بالنّقيبِ البحري الروسيِ الملازم أوّلَ ليونتي هاجيميستر (LeontiiHagemeister)، وسط شائعات عن سحبه المال سراً ووضعه في بنوك امريكا باسمه، وقيل بان إبعاده كان بأسلوب ظالم تجاهل كل الجهود التي بذلها في تطوير عمل الشركة في المنطقة، بل ذهب البعض إلى القول بان ذلك كان أحد الأسباب التي وقفت خلف وفاته، وفي تشرين الاول عام ١٨١٨، عين هاجيمستير صهر بارانوف الملازم الاول البحري سيميون يانوفسكاي (SemyonIanovsky)، ليحل محله مديراً وحاكماً رئيساً، فيما عاد هو بصحبة بارانوف الى روسيا، ولكن في طريق عودته وتحديداً في اذار ١٨١٩، مرض بارانوف ومات بعد وقت قصير من مغادرة السفينة لجزر الهند الشرقية الهولندية [إندونيسيا]، والقت جثته في البحر تكريماً له(١٢٣).

بحلول تاريخ إقالة بارانوف من منصبه كان الوجود الروسي واضحاً جداً في المنطقة فقبل أكثر من نصف قرن من انتقال المنطقة إلى ملكية الولايات المتحدة الأمريكية كانت روسيا قد أجرت الكثير من التعديلات التي وسعت نفوذها في المنطقة وزاد عدد المحطات التجارية التي كانت تبدأ أول الأمر من جزر اليوتان ، أي من منطقة ليست ببعيدة عن جزر كماشكا الروسية، لتمتد على طول الساحل الجنوبي لألاسكا، كما توسع خط النفوذ الروسي باتجاه الشمال، أي ما بعد شبه الجزيرة الغربية الواقعة قرب فم نهر(Kuskokwin)، فضلاً عن ارتفاع عدد الأبنية والتحصينات الدفاعية في كل مكان، على الرغم من أن بعض تلك الأماكن والمحطات سرعان ما تعرض للخراب وهجرها أصحابها بعد مغادرة بارانوف منصبه من جهة واختفاء حيوانات الفراء منها. ما اضطر سكانها للانتقال إلى مناطق أخرى جديدة واعدة أكثر(١٢٤).

وحينما حل عام ١٨٣٢ أصبح البارون ويرنكيل(Wrangell) ، حاكماً للمستوطنة وبتوجيه منه تم تأسيس مستوطنة جديدة على جزيرة سانت مايكل (St . Michael)، ومنذ ذلك الوقت تحولت إلى محطة تجارية ومستودع للتجهيز على طول منطقة يكون(Ykon)النهرية ، ثم عُين كوبرينوف (Kupreanoff)، في عام ١٨٣٦ خلفاً لويرنكيل في حاكمية المنطقة، وخلال مدة حكمه دمرت القرى المحلية بعد أن أصيب معظم سكانها بمرض الجدري، ونقلت بعض المصادر بان عدد من قتل بهذا المرض تجاوز 5000 شخص، وقد تم خلال تلك المدة اكتشاف ما يزيد على ١٠٠٠ ميل من سواحل (Yokon)، وكانت محطاتها التجارية تتركز في

جزيرة مايكل حيث تم تأسيس محطتان أو ثلاث كانت الأولى في منطقة نولاتو (Nulato)[١٢٥].

حاولت شركة خليج هدسون في عام ١٨٣٩ أن تؤسس محطة تجارية على نهر ستيكيني (Stikine)، إلا أن الروس عارضوا ذلك الأمر بشدة، على الرغم من أن معاهدة ١٨٢٥ كانت ضمنت الملاحة الحرة، إلا أن السفن المقاتلة الروسية أطلقت النار على السفينة الأمريكية حينما حاولت الدخول، وأخيراً حل النزاع عبر الاتفاق على تأجير المنطقة الواقعة عند ٥٤ درجة، وبين رأس سبنسر إلى شركة خليج هدسون ، فيما حول الحصن الموجود في مقدمة نهر ستيكيني ، إلى شركة ليسي (Lessee)، التي بنت حصناً مماثل أخر على نهر تيكو (Taku) ولم تغادره إلا بعد أثنين وثلاثون عاماً[١٢٦] .

وفي عام ١٨٤٠ تقاعد كوبرينوف ليخلفه ايخولين(Ekholin)، وفي عام ١٨٥١ تعرض حصن نولاتو إلى هجوم عنيف ومفاجأ من قبل أعضاء قبيلة محلية وتم القضاء على اغلب الموجودين فيه بصورة بربرية، وفي السنة التالية لتلك الحادثة بدأ مواطنو سيتكا المحليون يظهرون العداوة مرة أخرى للمستوطنين واخذوا يحرقون البنايات وجردوا السكان من ملابسهم وأرغموهم على شق طريقهم بين الغابات القريبة من سيتكا، وكانوا عراة وجرحى ومنهكين ، فيما تعرض الباقون وعددهم ٣٥ إلى عمليات ذبح بربرية على الرغم من أنهم كانوا على مقربة من البلدة والحامية الروسية[١٢٧].

أما الاوكازا الأخر الذي حصلت عليه الشركة من الحكومة القيصرية ، فكان بعد أكثر من عشرين عاماً على الاوكازا الذي صدر عام ١٨٢١، وأعلنت فيه السلطات التمديد الكامل للشريط الساحلي إلى خط عرض ٥١ درجة، ما قاد إلى احتجاجات واسعة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك بريطانيا العظمى، ولحل المشكلة وقع البلدان معاهدة مع الحكومة الروسية تضمنت تثبيت الحدود الروسية في المنطقة بين ٥٤ –٤٠ درجة، ومن جهة أخرى فان الاوكازا الذي منح للشركة كان اقل تشدداً من سابقاته، فمشكلة الحصول على التجهيزات وجلبها إلى الآسكا ، حلت جزئياً عبر السماح للشركة بإرسالها من أوربا من دون أن تخضع للضرائب المطلوبة، كما تم السماح لها باستخدام السفن الحكومية لذلك الغرض[١٢٨].

وعد هزيمة الروس أمام البريطانيين في حرب القرم(١٨٥٣–١٨٦٥)،احتاج الروس إلى أموال لحماية أنفسهم في المستقبل، كما خشيت روسيا أن يتم الاستيلاء على ألاسكا بسهولة في

أي معركة مستقبلية مع البريطانيين، اضافة الى صعوبة الدفاع عنها في اي قتال مستقبلي فان نضوب الموارد الطبيعي فيها اسهم بدوره في تقليل اهميتها في نظر الروس لاسيما بعد ان اصبحت حياة السكان صعبة جدا في ضوء عدم وجود الدعم الكافي لاستمرارهم في تلك الاجواء القاسية، اضافة الى حاجة روسيا لمزيد من الاموال لتأمين حروب القيصر وصراعاته المستقبلية[١٢٩]. ولأجل كل ذلك اختار الإمبراطور ألكسندر الثاني (Alexander II)(١٨٥٥-١٨٨١)بيع المستعمرة فعرض على بريطانيا اول الامر شرائها في عام ١٨٥٩،إلا انها رفضت العرض ما دفع الروس لعرضه على الامريكيين[١٣٠] .

تم النقل الرسمي في تمام الساعة الثالثة والنصف من يوم الثامن عشر من تشرين الأول ١٨٦٧ وفق مراسم ملائمة اتفق عليها مسبقاً بين النقيب بيستكروف(Pestchouroff)، والجنرال لوفيل .أن روسيو (Lovell . N .rosseau)، ممثلين عن الحكومة الروسية، فيما مثل الولايات المتحدة الأمريكية كل من الجنرال جيف . سي . ديفز (Jeff . C .Davis)، وكان عين قائداً للبعثة التي ضمت سُفن اوزبي(Ossipee)، وجيمس تاون(Jamestown) ، وريسيكا(Resaca) وتم الاتفاق على نقل ٢٥٠، جندي بتجهيزاتهم العسكرية[١٣١].

أبحرت السفن الثلاث من ميناء سان فرانسيسكو في ٢٧ أيلول وتوقفت في فكتوريا(Victoria) للتزود بالفحم ووصلت إلى سيتكا في ١٨ تشرين الأول ، وفي تقريره عن تلك الإجراءات إلى سكرتير الحرب ، كتب الجنرال روسيو(Rosseau) ، قائلاً: " **وحدة كاملة سلمت وجهزت بالكامل وأنزلت حوالي الساعة الثالثة وتقدمت باتجاه أعلى التل حيث بيت الحاكم حيث ستتم عملية النقل، وفي ذات الوقت فان مجموعة الجنود الروس تقدموا باتجاه الأسفل واخذوا مكانهم على يسار سارية العلم التي كانت تحمل العلم الروسي...ووقفت مجموعة الجنرال ديفز إلى اليمين ، فيما كان العلم الأمريكي الذي سيرفع بحماية حرس الشرف ... فيما كان الأمير ماكزوتوف ، وزوجته إلى جانب العديد من المواطنين الروس والأمريكيين وبعض الهنود كانوا حاضرين وشكلوا الجمهور...لقد رتب من قبل بيستكروف ومن قبلي لإطلاق تحية تبادل الأعلام** "[١٣٢] ، وتم في ١٨ تشرين الاول من العام نفسه نقل كامل الاراضي للممثلين الامريكيين، واستناداً الى المادة الثالثة من المعاهدة، كان للسكان الروس الحق في العودة الى روسيا في غضون ثلاث سنوات، او قبول المواطنة الامريكية وهكذا بات جميع السكان تابعين للسلطات العسكرية الامريكية، ثم انتقلت السلطة بعد ذلك الى وزارة الخزانة الامريكية[١٣٣].

الخاتمة

مثل اكتشاف الاسكا حالة استثنائية قياساً بعمليات الكشوف المماثلة في العالم الجديد في تلك المرحلة التاريخية، إذلميستند اكتشافها على عامل الصدفة البحتة كما في الكثير من المناطق التي اكتشفت من قبل دول أخرى، بل كان قائماً على تخطيط وارادة مسبقة ، فرغبة القيصر في معرفة ان كانت أمريكا قارة معزولة تماماً أم انها ترتبط عند المنطقة الشمالية الغربية البعيدة من اسيا، هو ما دفعه لأرسال تلك البعثات، في الوقت الذي غابت عوامل مهمة أخرى على الاقل في المرحلة الاولى من اكتشافها مثل عوامل التبشير ونشر الدين المسيحي.

ولذلك كانت معظم البعثات التي قصدت استطلاع تلك المناطق بعد وصول بيتر للحكم في روسيا، رسمية أو شبه رسمية اذ حدثت تحت رعاية الدولة أول الامر بالكامل، غير أن انتشار اخبار وجود ثروات بحرية، شجع التجار والمستكشفين على القيام برحلاتهم الخاصة.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته البعثات في الوصول الى مناطق جديدة غير أن عدم الاستعداد الكامل أسهم في تأسيسهم لمستوطنات ضعيفة أول الامر سرعان ما زالت بسبب عوامل عدة من بينها طبيعة المناخ وكثرة الامراض وعدم وجود الدعم والاسناد اضافة الى تركها عرضة لهجمات السكان المحليين الذين ما فتأوا يتعرضون لها ويذبحون سكانها، الامر الذي اسهم في تأخر تثبيت تلك المستوطنات كثيراً.

أسهم تأخر ادعاء روسيا بالسيادة على تلك الاراضي إلى عام ١٧٨٨، في أضعاف قدرتها على ادارة الامور فيها، وصعب من موقفها في التعامل مع سكانها في مرحلة لاحقة لأنه سمح بوصول دول وقوى استكشافية أخرى بدأت تزاحم روسيا في ملكيتها وحق السيادة عليها وتحرض سكانها الاصليين بل وتمدهم بالسلاح في احيان كثيرة، مثل البريطانيين والأمريكيين في مرحلة ما وان كانت متقدمة نسبياً.

أن عدم وجود التنظيم وفقدان المركزية في التبادل التجاري مع تلك المناطق المكتشفة، والاعتماد على التجار الكبار في ادارة العمليات التجارية، سبب ارباكاً واضحاً في حيازة تلك

المناطق والاستقرار بها، ما ولد نزاعات قادت الى الاقتتال بين الاطراف المتنازعة وتراجع عمليات التبادل التجاري هناك أثر انقراض الحيوانات التي تقوم عليها التجارة بسبب عمليات الصيد الجائر.

بدأ الاستيطان في تلك المناطق يأخذ منحى اخر اكثر تنظيماً بعد عام ١٧٨٣ حينما شرع شيلكوف في تأسيس المستوطنات لاعتقاده بأن وجودها على طول الساحل الامريكي سيدعم المطالب الروسية وإضافة ايرادات كبيرة من تجارة الفراء، ويعزز حماية الحكومة للشعوب الاصلية فيها، كما قام بتأطير مهمته بمفاهيم إيديولوجية، حين أعتقد السكان الاصليين "سيتحضرون" بعد تحويلهم للأرثوذكسية وتعليمهم اللغة الروسية، وأغرائهم بالحضارة الروسية.

أرتبط تطور الاستعمار والاستيطان في تلك المناطق لحد كبير بالشخصيات اكثر من ارتباطه بسياسة دولة ونهجها، فألى جانب جهود شيلكوف التي رسخت الوجود الروسي، اسهمت جهود بارنوف الذي اختاره شيلكوف لإدارة شركته في الآسكا في توسيع النفوذ الروسي ونجح في بناء تبعيات مهمة تابعة لروسيا هناك، مع فلسفته القائمة على تعزيز الاستيطان اولاً ثم المضي قدماً بالكشوفات لأضعاف الدعم الذي كانت تقدمه الدول للسكان المحليين لمواجهة النفوذ الروسي.

أسهم وجود الشركة الروسية–الامريكية في ترسيخ النفوذ الروسي في المنطقة بعد أن حظيت بأسناد من رازانوف المقرب من القصر ما وفر لها الدعم المادي والمعنوي بما في ذلك الاوكازات الامبراطورية التي وفرت لها الحماية والتفضيل ما عزز من سيطرتها في تلك المناطق.

أخير اسهمت عمليات التحريض الاوربية المستمرة للسكان المحليين ضد المستوطنين الروس وصعوبة استمرار تقديم الدعم الروسي لتلك المستوطنات لاسيما بعد هزيمة القرم التي اظهرت للروس امكانية خسارتهم لتلك المناطق لصالح بريطانيا في اي مواجهة مستقبلية، ونضوب تجارة الفراء وحاجة روسيا لمزيد من الاموال ، اسهم كل ذلك في دفع روسيا للتخلي عن ملكيتها لتلك الى المناطق الى الولايات المتحدة وهو أمر لن يغفره التاريخ لقياصرة روسيا يوما ما .

الهوامش

(١) اجتاحت القبائل المغولية في عهد باتو خان حفيد جنكيز خان عام ١٢٣٧ الاراضي الروسية وبدأت بالسيطرة على الامارات الروسية الواحدة تلو الاخرى، فخضعت تقريبا جميع الامارات باستثناء امارة نغوغور، وشكلت في روسيا ما عرف بالاورطة الذهبية، وبعد فتحهم لكييف توسعوا باتجاه اوربا الشرقية واتخذوا من منطقة سراي عاصمة لهم، . وظلت معظم تلك البلاد تحت سيطرتهم لمدة زادت على الثلاثة قرون (من القرن ١٣ الى القرن ١٥)، تحكموا فيها بكل مفاصل الحياة والحكم في البلاد، فكانوا ينصبون الحكام ويزيلوهم ويجبون الضرائب ويفرضون القوانين، واستمر هذا الوضع مدة طويلة، ثم بدأت المقاومة تظهر لعوامل، حيث بدأت الاراضي الروسية الخاضعة لسيطرة التتار تشهد العديد من الانتفاضات والثورات، ثم اخذ الامراء ينتفضون على الخانات التتار، ولعل من اهم العوامل التي شجعت على التخلص من الحكم المغولي هي الكنيسة الروسية الارثوذكسية، التي تعاونت مع الامراء لمقاومة التتار وهو الامر الذي حدث عام ١٤٨٠، وللمزيد حول الحكم التتري لروسيا والكيفية التي انتهى اليها يراجع:

George .Vernadsky,. The Mongols and Russia ,Yale University Press, 1953.

(٢) أسهمت عوامل عديدة في دفع المستعمرات الأمريكية لإعلان استقلالها عن بريطانيا البلد الأم، ومع أن المؤرخين ذكروا أسباب كثيرة غير أن معظمها يرجع في الأساس إلى حالة النضج السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي باتت تعيشه المستعمرات والذي صار يتعارض كلياً مع طبيعة السياسات والأنظمة الموجودة في بريطانيا، إلى جانب السياسة الضريبية القاسية التي اتبعتها بريطانيا تجاه المستعمرات، ما دفع سكانها إلى إعلان الانفصال والمطالبة بالاستقلال، وللمزيد من التفاصيل يراجع:

Henry Cabot Ladge , A Short History of the English Colonies in American, Harper and brother, New York, 1881. PP.512-527.

(3) Joseph Schafer , The history of north America , vol. X, George Barrie and son, P.367.

(4) Joseph Schafer , The history of north …, P.368.

(٥) للنظر في اكتشاف العالم الجديد يراجع ،

Herbert Eugene Bolton and Thomas Maitland Marshall, The Macmillan Company, New york, 1936.

(٦) ذكرت بعض المصادر انه بحدود عام ١٦٤٨، سمع أحد البحارة القوزاق يدعى (SemyonDeshnef)، سمع عن قبيلة تقع الى الشرق من المحيط القطبي، تمتلك كميات كبيرة من العاج، فابحر على طول الساحل الشمالي لسيبيريا ودار حول اسيا حتى وصل الى شبه جزيرة (Chukchi)، عبر ما يسمى اليوم مضيق بيرنك ، اما اول من ذكر " القارة الامريكية" فهو شخص أخر يدعى (Peter .I .Popf)، الذي علم بدوره من هنود (Chukchi)، ان ما بعد سيبيريا توجد ارض عظيمة وانهار واسعة يستوطنها ناس لديهم انياب تخرج من خدودهم ويمتلكون اذناب شبيه بالكلاب، ويظهر ان تلك الانياب لم تكن سوى عبارة عن (Labret)، وهي نوع من الزينة التي توضع في الوجه، اما الذيول فلم تكن يقينا الا عبارة عن الاجزاء الملحقة بملابسهم لاسيما تلك المصنوعة من جلد الحيوانات، يراجع:

Our North Domain, "Picturesque .Historic and Commercial ", Boston, 1910, P.17.

(7) A.P. Swineford , Alaska , It's History , Climate , and Natural resources , Chaco and New York , P.18.

(8) A.P. Swineford , Alaska ....., P.18.

(٩) ولد في التاسع من حزيران ٣٠ مايس ١٦٧٢، حكم الإمبراطورية الروسية من [٧ مايس/٢٧ نيسان ١٦٨٢]، حكم في أول الأمر مع أخيه غير الشقيق وفي عهده تحولت روسيا إلى واحدة من أقوى الإمبراطوريات في العالم، وطبقاً للعديد من المؤرخين فان أهمية بيتر لا تقف عند نجاحاته السياسية والعسكرية بل تكمن في قيادته لثورة ثقافية حلت محل التقاليد والنظم الاجتماعية والسياسية من القرون الوسطى، توفي في الثامن من شباط/ [٢٨ نيسان ١٧٢٥]، وللمزيد حول الرجل وجهوده في تطوير روسيا، يراجع:

Ian. Grey, Peter the Great: Emperor of All Russia ,1960

(١٠) للنظر في جهود بيتر العظيم في تحديث روسيا وتطويرها يراجع :

Alfred Rambaud , History of Russia from the earliest time to 1882, translated by, L.B, Lang , Vol, II, Boston , PP.51-106.

(١١)على الرغم من ان جهود بيتر العظيم لاستملاك الساحل البلطيقي بدأت مع اندلاع حرب الشمال العظمى عام ١٧٠١ والتي استمرت لأكثر من عشرين عاما غير انه لم يتمكن فعلياً من تحقيق ذلك الا

عند نهاية تلك الحرب عام ١٧٢١ بعد التوقيع على معاهدة نيستد التي حصل بموجبها على اجزاء واسعة من الساحل البلطيقي، وللمزيد حول الموضوع يراجع ،

Walther . Kirchner , a history of Russia , Second Edition , New york , 1950, P. 95 and after.

(١٢) أسس بيتر مدينة سانت بيتراسبورغ في ٢٢ مايس ١٧٠٣على ارض مستنقعية عند ٦٠ درجة من خط العرض، وكانت البناية الاولى التي اقيمت فيها عبارة عن حصن لايزال قائماً وسط المدينة حتى اليوم، فيما كانت الكنيسة هي البناية الثانية التي اقيمت في المدينة، وعلى الرغم من انشغال بيتر العظيم بالحرب مع السويد، الا انه كرس كل الجهود والطاقات لإكمال بنائها، وجلب العمال لها من مختلف ارجاء الامبراطورية

Charles Morris , Historical Tales , ... , P.158.

(13) Joseph Schafer , The history of north ..., P.370..

(14) Miner .Bruce, Alaska. Its History and Resources cold Fields Routes and Scenery, Second Edition , New york and London, 1899,P. 1.

(15) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska (1730-1885), Vol. XXXIII, San Francisco , 1886, P.36.

(16) Miner .Bruce, Alaska. Its History ...,P. 1.

(17) Joseph Schafer , The history of north ..., P.370.

(١٨) ولدت في الخامس من نيسان عام ١٦٨٤، وهي من اصول فلاحية ليتوانية ، تم اسرها خلال غزو الجيش الروسي لليتوانيا، أصبحت بعد سلسلة طويلة من الاحداث التي مرت بها الزوجة الثانية للقيصر بيتر العظيم عام ١٧١٢، ثم خلفته بحكم البلاد لتصبح بذلك الامبراطورة السادسة لروسيا في ١٧٢٥، توفيت في السادس من ايار ١٧٢٧، للمزيد حول كاترين ودورها في تاريخ روسيا الحديث، يراجع :

Белозёрская Н. А. Происхождение Екатерины I. ,Исторический вестник. , № 1, 1902.,С. 76.

(19) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska,...P.36.

(20) Our North Domain, ..., P.17.

(21) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.20.

(22) Ibid.

(23) Joseph Schafer , The history of north ..., PP.370-371.

(24)Н. Н. Болхов итинова, история русской Америки" 1732- 1867", трехтомах, Том 1" Основание Русской Америки 1732- 1799", Москва 1997, p. 57.

(25) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska,...PP.44-45.

(26) Joseph Schafer , The history of north ..., P.371.

(27) Miner .Bruce, Alaska. Its History ...,P. 2.

(28) Our North Domain, ..., P.18.

(29) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska,...PP.53-54.

(30) Miner. Bruce, Alaska " its history ..., P.2.

(31) Joseph Schafer , The history of north ..., P.371.

(32) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.21.

(33) Our North Domain, ..., P.17.

(34) Joseph Schafer , The history of north ..., P.372.

(35) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., P.72.

(36) Joseph Schafer , The history of north ..., P.372.

(37) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.22.

(38) Our North Domain, ..., P.19.

(39) Joseph Schafer , The history of north ..., P.372.

(40) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., P.89.

(41)Н. Н. Болховитинова, историярусскойАмерики..., P. 52.

(42) Joseph Schafer , The history of north ..., P.373.

(43) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.24.

(44) Lydia .T, Black, Russian in Alaska "1732-1867", University of Alaska Press, 2004, P.63.

(45)Н. Н. Болховитинова, история русской Америки…, P. 70.

(46) Joseph Schafer , The history of north …, P.373.

(٤٧)أطلقت تسمية القوزاق (Cossack) المشتقة من اللفظ التركي (quzzaq)، المشتقة عن كلمة خزر، والتي تعني "المغامر" أو "الرجل الحر"، وهي مترادفة في لغات شرق أوروبا مع كلمة تتري وتركي ومغولي على العديد من التجمعات السكانية في آسيا أوربا، وكان ابرز تلك المجموعات قوزاق الدون والاورال ومناطق سيبيريا، إضافة إلى قوزاق في أوكرانيا الذين عاشوا في السهول الجنوبية لأوكرانيا الحديثة، وقد نمت هذه المجاميع بشكل ملحوظ في المدة بين القرنيين الخامس عشر والسابع عشر، ولاسيما في روسيا وبولندا، وكانوا على الدوام يتمتعون بإعفاءات ضريبية ويتمتعون بنوع كبير من الحكم الذاتي في إدارة شؤونهم الخاصة، وللمزيد حول القوزاق ودورهم في التاريخ الحديث، يراجع.

Count Lyofn .Tolstoi ,The Cossack, "A Tale of the Caucasus in the year 1852", Thomas .y.Crowell&co.1888.

(48) Joseph Schafer , The history of north …, P.373.

(49) A.P. Swineford , Alaska , … , P.24-25.

(50) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska…, P.305.

(51) A.P. Swineford , Alaska , … , P.28.

(52) Miner .Bruce, Alaska. Its History …,P. 3.

(53)В.Н. Бурлак, Русская Америка, Москва ,Вече» 2009 ,P.93.

(٥٤) ولد القبطان جيمس كوك في السابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٧٢٨، ويعد بحدق اهم المستكشفين الانكليز ان لم يكن اهمهم على الاطلاق، قام بالعديد من الرحلات الاستكشافية على طول سواحل المحيط الهادئ، وعرف عنه براعته برسم الخرائط، ولعل اهم استكشافاته التي دونها التاريخ اكتشافه لساحل استراليا الشرقي، وجزر نيوزيلندا وهواي، توفي في الرابع عشر من شباط ١٧٧٩، وللمزيد حول نشاطه الكشفي يراجع،

Alan John, Villiers, Captain James Cook Newport Beach, California: Books on Tape 1983.

(55) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska…, P.305.

(56) A.P. Swineford , Alaska , … , P.28.

(57)Н. Н. Болховитинова, история русской Америки..., P. 118.

(58) Quoted in :Aron L. Crowell, Russians in Alaska, 1784: Foundations of Colonial Society at Three Saints Harbor, Kodiak Island, Kroeber Anthropological Society Papers, Arctic Studies Center, Smithsonian Institution, No. 81, P.12.

(59) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., P.206.

(60) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.26-27.

(61)Н. Н. Болховитинова, историярусскойАмерики..., P. 119.

(62) Aron L. Crowell, Russians in Alaska, ..., P.10.

(63) В.Н. Бурлак, Русская... ,P.94.

(64) A.P. Swineford , Alaska , ... , PP.29-30.

(65)Н. Н. Болховитинова, историярусскойАмерики..., P. 131.

(٦٦) الاوكازا: تعني باللغة الروسية"الفرض"وهو إعلان يصدر من القيصر أو القيادة الدينية ويعد أشبه بقانون واجب التنفيذ ويقابل باللغة الإنكليزية كلمة "edict" أي مرسوم و"decree " "Roman law أو تشريع في القانون الروماني القديم أما بعد الثورة الروسية فان التعبير الذي ساد هو"مرسوم" وطبقاً لدستور روسيا الاتحادي عام ١٩٩٣ أصبح يعني إعلان رئاسي له صفة القانون و للبرلمان إمكانية المصادقة عليه أو رده،

Random House Word Menu. © 2010 Write Brothers Inc. Word Menu is a registered trademark of the Estate of Stephen Glazier. Write Brothers Inc.

(67)В.Н. Бурлак, Русская... ,P.99.

(68) Joseph Schafer , The history of north ..., P.375.

(69) Khlebnikov, Kirill T.; Baranov Chief Manager of the Russian Colonies in America (English translation of 1837 Russian original), Kingston, Ontario, The Limestone Press, 1973, p. 60

(70) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., P.316.

(٧١) هم السكان الأصليين الذين يعيشون في شبه جزيرة تشوكشيو شواطئ بحر تشوكشيو منطقة بحر

بيرنغ في المحيط المتجمد الشمالي.

(72) A.P. Swineford , Alaska , ... , P.30.

(73) Quoted in : Joseph Schafer , The history of north ..., PP.376-377.

(74) Our North Domain, ..., P.29.

(75) Aron L. Crowell, Russians in Alaska, ..., P.22.

(76)Н. Н. Болховитинова, история русской Америки..., P. 142.

(77) В.Н. Бурлак, Русская... ,P.111.

(78) Our North Domain, ..., P.33.

(79) A.P. Swineford , Alaska , ... , P. 34.

(80) Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., P.329.

(81) A.P. Swineford , Alaska.. ... , P.32.

(82) Our North Domain...., P.29.

(83) Joseph Schafer , The history of north ..., P.377.

(84)Н. Н. Болховитинова, история русской Америки..., P. 200.

(85)Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., PP.387-388.

(86) A.P. Swineford , Alaska , ... , P. 37.

(87) Joseph Schafer , The history of north ..., P.377-378.

(88) A.P. Swineford , Alaska , ... , P. 38.

(89) Joseph Schafer , The history of north ..., P.378.

(٩٠) للنظر في تفاصيل هذه الشركة ونشاطها التجاري يراجع ،

Hubert Howe Bancroft , History of Alaska..., PP.375-390.

(91) Quoted in : Joseph Schafer , The history of north ..., PP.375-376.

(92) A.P. Swineford , Alaska , ... , P. 34.

(93) Quoted in : Joseph Schafer , The history of north ..., P.376.

(94) Our North Domain, ..., P.34.

(95) A.P. Swineford , Alaska , ... , P. 35-36.

(٩٦) للنظر بصورة اكثر تفصيل حول نشاط الكنيسة في الاسكا يراجع:

VyacheslavIvanov, The Russia Orthodox Church of Alaska and the Aleutian Islands and its Relation to Native American Traditions "an Attempt at a multicultural Society 1794-1912", Washington , 1996.

(97) Joseph Schafer , The history of north …, P.376.

(98) Ibid.

(9) A.P. Swineford , Alaska , … , P. 34.

(100) Joseph Schafer , The history of north …, P.376.

(١٠١)كان يستخدم الاسماء والإشارات الدينية انطلاقا من تدينيه بحسب البعض ، يراجع :

Paul schellinger& other , The American " International dictionary of Historic Places , Rutledge, 2013, P.31

(102) A.P. Swineford , Alaska , … , PP. 38-39.

(103) Joseph Schafer , The history of north …, P.378.

(104)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov and Russian Colonial Expansion into Alaska ,University of Washington Press, 2016, P.174.

(105) Katherine .L. arndt and Richard a.Pierce, A construction history of Sitka, Alaska , as documented in Records of the Russian-American Company . Second edition, 2003, P.10.

(106)Our North Domain, …, P.43.

(107)John W. Brown , History of Alaska, U.S.A, 1909, P.34.

(108) Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov and Russia., …P.174.

(109) Joseph Schafer , The history of north …, P.379.

(110)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov and Russian…, P.174.

(111) Katherine .L. arndt and Richard A .piece, A construction history …P.10.

(112) A.P. Swineford , Alaska , … , P. 47.

(113) Ibid.

(114) Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov and Russian … P.143.

(115) Katherine .L. arndt and Richard A.Pierce, A construction history …P.12.

(116) A.P. Swineford , Alaska , … , P. 47-48.

(117)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov .., P.177.

(118) Joseph Schafer , The history of north …, P.380.

(119) Ibid P.380-381.

(120) Ibid.

(121)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov …, P.177.

(122)В.Н. Бурлак, Русская… ,P.310.

(123) Khlebnikov, Kirill T. Baranov Chief Manager of the Russian Colonies in America, Kingston, Ontario, The Limestone Press, 1973, p. 112.

(124) Joseph Schafer , The history of north …, P.382.

(125)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov …, P.178.

(126) A.P. Swineford , Alaska , … , PP.52-53.

(127) В.Н. Бурлак, Русская… ,P.351.

(128)Kenneth N. Owens, Empire Maker: Aleksandr Baranov …, P.178.

(١٢٩) وللنظر بصورة اكثر حول اسباب بيع الاسكا للولايات المتحدة الامريكية يراجع :

Андрей Гринёв, Российский политариз мкак главная причина продажи Аляски, Acta Slavica Iaponica, Tomus 23, pp. 171-202

(130)Н.Н. Болховитинов ,Русско-Американские отношения и продажа аляски 1834-1867 ,Москва ,"Наука",1990 л, 205.

(131) Ibid.

(132) Quest ,A.P. Swineford , Alaska , … , P.56-57.

(133)А.А. Хисамутдинов, Русская аляскаи православие , Монография Научное электронное издание, Владивосток Издательство Дальневосточного университета , 2015, п,6.